والبحر وهو كف تميم مع ما فيه من رعاية العنعنة اذ جعل الرواية
صاغرا عن كابر كما يقع فى سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما قيل ٭ كالبحر تمطره السحاب وماله فضل
عليه لانه من مائه ٭ وكذا قول الاخر فى غلام معه خادم ٭ ومن
عجب ان يحرسوك بخادم ٭ وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر عذارك
ريحان وثغرك جوهر ٭ وخدك ياقوت وخالك عنبر
ومثاله فى الحديث ذوا الوجهين فى الدنيا ذو اللسانين فى النار
رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب المعنى المعنى بان يؤتى
فى الكلام ما يناسب اوله معنى وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف
كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب
من يدرك وقد حكى ان اعرابيا سمع قارئا يقرا فان زللتم من بعد
ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا
القران ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران
عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيه** لو ذكر الشيء مع ما لا يناسبه
كان عيبا وان كان جائزا ٭ كقول ابي نواس
وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب ٭ برب زمزم والحوض والصفا والمصحف
فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط
وشبههما من احوال القيمة قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي
يسقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال الاندلسي وكذا الوجهان
بمتناسبين فاراد احدهما وثنى الاخر او جمعه فهو اعيب كقوله
الا ياليت الذين قضوا وماتوا ٭ اما والله ما ماتوا لتبقى
وما لك فاعلمنا فيها بقا ٭ اذا استكملت اجالا ورزقا

قال

قال لجمع الاجل وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد احدهما
الا بوجود الاخر وكان الاولى خلافه قلت المختار ان ذلك ليس
بعيب وقد تقدم عقيب الالتفات من زوائده ان تفنن الخطاب
بذلك من البلاغة وقد ورد من ذلك فى القران كثير قال تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فافرد
السمع وجمع الاخرين وقال تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل

ص

ومنه الارصاد وذا ان يجعلا ٭ من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه اذ الروى عرفا ٭ وبعض التسهيم هذا وصفا
قلت بشرط ان يكون اللفظ دل ٭ فان يك المعنى فتوشيح اجل

ش

الارصاد لغة مصدر ارصدت الشيء اذا اعددته واصطلاحا
ان يكون فيما تقدم من البيت او النثر دليل على اخره اذا عرف الروى
فكانه ارصد الكلام الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسميه التسهيم من سهمت
الشيء اي صوبته كانه صوب الكلام الاول لقصد الدلالة على الاخر
وهو قسمان احدهما ان يكون دلالته لفظية نحو وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا الاية فدل قوله فاختلفوا مع قوله
لقضى على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقول زهير ٭
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ٭ ثمانين حولا لا ابا لك يسأم ٭
الثاني ان يكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية
فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ
العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهة ان من

Copyright © King Saud University